Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

امتداداً فى سورة الكافرون؛ حيث شملها كلها تقريباً، وقد حاول ابن الأثير إبراز وجه الفائدة من هذا التكرار فى هذه السورة، حيث قال: «وقد ظن قوم أن هذه الآية تكرير لافائدة فيه، وليس الأمر كذلك، فإن معنى قوله لا أعبد يعنى فى المستقبل من عبادة الهتكم، ولا أنتم فاعلون فيه ما أطلبه منكم من عبادة إلهى، ولا أنا عابد ما عبدتم، أى وما كنت عابداً قط فيما سلف ما عبدتم؛ يعنى أنه لم يُعهد منى عبادة صنم فى وقت ما، فكيف يرجى ذلك منى فى الإسلام، «ولا أنتم عابدون» فى الماضى فى وقت ما، ما أنا على عبادته الآن»[٢٨].

وتتجلى علاقة **الإضافة ـ المتكافئة** ـ كذلك ـ فى فن (الجمع) أحياناً؛ لأنه فيه جمعاً بين شيئين أو أشياء فى حكم واحد، كقوله تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)[٢٩] فهنا التكرار فى (المسند)، ويتضح ذلك ـ أكثر ـ لو فك هذا الجمع: المال زينة الحياة الدنيا، والبنون زينة الحياة الدنيا. وبذا يتضح ـ أيضاً ـ دور (الجمع) فى الإيجاز.

أما علاقة **الإضافة ـ المختلفة** فإنهاتتجلى فى ضرب من ضروب المقبلة عند قدامه بن جعفر، تتحقق المقابلة فيه عن طريق ما يمكن تسميته توازى الأفعال أو الفعل. ورد الفعل يقول قدامة ـ فى سياق سرده لأمثلة صحة المقابلة: وللطرماح بن حكيم:

اسرنا هم وانعمنا عليهم ... واسقينا دماءهمُ التّرابا
فما صبروا لباس عند حرب ... ولا ادوا لحسن يد ثوابا

فجعل بإزاء أن سقوا دماءهم التراب وقاتلوهم أن يصبروا، وبإزاء أن انعموا عليهم أن يثيبوا. ولآخر:

جزي الله عنا ذات بعل تصدقت ... على عزب حتى يكون له اهلُ
فإنا سنجزيها كما فعلت بنا ... إذا ما تزوجنا وليس لها بعلُ

فقد أجاد هذا الشاعر؛ حيث وضع مقابل أن تكون المرأة ذات بعل (أنه عزب)، وقابل حاجته وهو عزب بحاجتها وهى عزبة من غير أن يغادر شرطاً، ولا أن يزيد شيئاً[٣٠]

ففى الشاهد الأول تحققت المقابلة بين فعل أو حدوث ورده (انعمنا عليهم ← ولا أدوا لحسن يد ثواباً)، (واسقينا دماءهم الترابا ← فما صبروا لباس عند حرب). وفى الشاهد الثانى توازٍ بين الحدث (تصدقت) و(سنجزيها كما فعلت)، بالإضافة إلى توازى الشروط المصاحبة لهذين الحدثين. وهى شروط صانع الحدث والمقدم إليه الحدث:

ففى الحدث الأول: صانعته (ذات بعل)، والمقدم إليه (عزب)